دور الشيخ محمد البشير الابراهيمي في دعم الثورة الجزائرية (1954- 1962م)

أ.د / مقلاتي عبدالله
أ / أكرم بوجمعة
جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر

الملخّص:

يكتسي هذا البحث أهميته من أهمية الشخصية التي يقدم لها، فالشيخ محمد البشير الإبراهيمي –رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين– شخصية دينية وطنية كان لها أثرها البالغ في تاريخ الجزائر أبان الثورة التحريرية خاصة ودورها المرموق في العالم الإسلامي بخاصة، حيث زار كل من: مصر، وباكستان، وتركيا، وإيران، والعراق، والحجاز وسوريا، والأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة. وكانت له علاقات واسعة بثلة كبيرة من العلماء، والأساتذة، والطلبة والدبلوماسيين، والوزراء، والصحافيين، بما في ذلك علاقته بقادة الثورة الجزائرية المقيمين في القاهرة.

إن العلاقة التي جمعت بين الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من حيث كونه رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع قيادة الثورة الجزائرية بحاجة إلى إماطة اللثام عن جوانبها الغامضة أو المنسية، من ذلك دواعي الشيخ مغادرته الجزائر بالرغم من أن الجمعية كانت بأمس الحاجة إليه في تلك الفترة، موقفه من الثورة الجزائرية بشكل عام ومن قادتها الوافدين إلى القاهرة بشكل خاص. فلقد مشروع الثورة في تصور جمعية العلماء المسلمين يبدأ بتحضير الظروف المناسبة لإعداد جيل مهيئ ومقتنع بالثورة، ولهذا تم التركيز على التعليم العربي الحر، وحده الكفيل بإعداد شبان يافعين يشعرون بهويتهم المستقلة، ويشكلون كيانهم المتميز داخل الدولة الفرنسية، ويستطيعون حمل مشعل الثورة.

وقد كان موقف جمعية العلماء قبل التحاقها رسميا بالثورة في أفريل 1956 منقسما بين توجهين، توجه قادة الخارج وعلى رأسه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي أعلن مباركته للثورة مبكرا ووجه خطابه الشهير الداعي للمشاركة فيها يوم 15 نوفمبر 1954، والتوجه الرسمي لقيادة الداخل الذي فضل التريث وعدم استباق الأحداث وذلك حفاظا على نشاط ومؤسسات الجمعية النشطة، ومنها المدارس، حيث كان تأييد الثورة صراحة يعني حل الجمعية.

Résumé :

Le cheikh Mohammed Bachir Elibrahimi président de l'Association des oulémas musulmans Algériens, figure nationale religieuse avait un impact profond sur l'histoire de l'Algérie au cours de sa révolution, et a joué un rôle de premier plan l'histoire du monde islamique en particulier. Citant qu'il a visité l'Egypte, le Pakistan, la Turquie, l'Iran, l'Irak et le Hedjaz, Syrie, la Jordanie et les territoires palestiniens occupés. Il avait une grande et de vastes relations aves un nombre assez important des savants *(oulémas)*, des professeurs, des étudiants, des diplomates, des ministres et des journalistes, y compris ses relations avec les dirigeants de la révolution Algérienne, résidant au Caire.

La relation, qui a réuni Cheikh Mohammed Bachir Elibrahimi, en étant le président de l'Association des oulémas musulmans Algériens, avec les dirigeants de la révolution Algérienne a besoin d'être dévoilée, d' ou le sujet de cette étude qui s'accentuera sur les raisons qui ont poussé le cheikh à quitter l' Algérie et son apport à la révolution et ses relations avec ses dirigeants.

◄ مقدّمة:

لا تزال كثير من جوانب حياة وانجازات وإبداعات الإبراهيمي مجهولة، وذلك بسبب التهميش الذي تعرض له بعد الاستقلال، والتوجه الفكري الذي نهجه وسبب له مشكلات مع النظام السياسي واليوم يمكننا أن نعيد قراءة مواقف الإبراهيمي من جديد، لقد أفرج عن كثير من الوثائق، واتضحت الملابسات والخلفيات التي تسببت في تهميش تفكيره وشخصه، ويمكننا القول أن الإبراهيمي جند نفسه لخدمة الثورة التحريرية وساعد في تحقيق كثير من انجازاتها وفي الوقت ذاته لم يغفل عن مواكبة قضايا الأمة لقد اعتبره البعض الأب الروحي للثورة الجزائرية ولبعض ثورات العالم الإسلامي، وهو ما نحاول إبرازه في مداخلتنا، وذلك على ضوء كتابات الإبراهيمي وشهادات الشهود والوثائق المفرج عنها.

◄ أولا . شخصية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الوطنية والعالمية:

يعد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين شخصية متميزة في الجزائر، بزغ نجمه في الجزائر وامتد صيته الى العالم العربي والإسلامي، وجمع بين الاهتمام بالقضايا الوطنية وقضايا العالم العربي . الإسلامي، وهو ما نحاول تجليته من خلال التعرض للمحطات الحاسمة في حياة الرجل ونضاله.

نشأ الشيخ الإبراهيمي المولود عام 1889 في ظروف خاصة، ميزها الواقع الاستعماري المرير الذي جثم على الجزائر والبلاد العربية، وحالة التقهقر والانحطاط الذي عاشه العالم الإسلامي، وبزوغ تيار النهضة والإصلاح الذي اجتهد في معالجة أمراض المجتمع الإسلامي، ووجد الإبراهيمي نفسه في خضم

معركة الإصلاح بعد أن تلقن علوم الدين والعربية في الجزائر والمدينة المنورة، وقد اتفق مع ابن باديس على العودة إلى ارض الوطن والشروع في العمل الإصلاحي الهادف الى تحرير الجزائر فكريا وسياسيا[1].

وقد شارك الإبراهيمي بفعالية في حركة التعليم والتوعية والنهضة بمسقط رأسه سطيف ووسع نشاطه الى مدن الجزائر الأخرى، كما أسهم في تأسيس وتنشيط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وتولى مسؤوليات جسام لإنجاح رسالتها في عمالة الغرب الجزائري، حيث مارس التعليم والوعظ والسياسة، ومن مواقفه السياسية البارزة موقفه الصريح خلال المؤتمر الإسلامي عام 1936 في رفض الإدماج والاكتفاء بالإلحاق فقط مع محافظة الجزائر على شخصيتها الوطنية، ورفضه الصريح تأييد فرنسا عشية الحرب العالمية الثانية، مما تسبب في نفيه عام 1945 الى أفلو، حيث عانى الأمرين[2].

تولى رئاسة جمعية العلماء بعد وفاة ابن باديس عام 1940، وقام بالمهمة أحسن قيام، وتعرض بسبب ذلك لجور السلطات الفرنسية التي اعتقلته مرارا وضيقت على نشاطه وتحركه، وبعد تجربة نشطة وفعالة في خدمة القضية الوطنية في الداخل قرر الانتقال للخارج ومواصلة العمل في ظروف أفضل لخدمة قضاياه الوطنية والعالمية.

في نهاية عام 1951 سافر الى فرنسا للقيام بعدة مهام، ومنها المرافعة عن قضية استقلال الجزائر وكانت فرنسا احتضنت دورة الأمم المتحدة، فكان من المفيد الاتصال بوفود الدول العربية والصديقة لطلب مساعدتها في الدفاع عن قضية الجزائر، وكانت الأنظار متجهة الى دول العراق ومصر والسعودية ويرجع الفضل في كسب موقف وزير خارجية العراق الى الإبراهيمي، ففي خريف عام 1951 ترأس الجمالي الوفد العراقي إلى اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة المنعقد في باريس، وانتخب نائبا لرئيس الجمعية، وقد عزمت المجموعة العربية عرض القضية المغربية بعد النجاح الذي حققته القضية الليبية، وتناست القضية الجزائرية، فقرر وفد من الوطنيين الجزائريين برئاسة محمد البشير الإبراهيمي زيارة الجمالي والالتماس منه عرض القضية الجزائرية ويوضح الجمالي أنه شرح للوفد عدم جدوى عرض القضية خلال هذه الدورة لاستحالة كسب الثلثين من أصوات الأعضاء ولتحرج الأعضاء من فرنسا البلد المضيف للدورة، وأكد له ضرورة التدرج في حل قضايا شمال إفريقيا، «وعلى كل فاني أبديت استعداد العراق التام لعمل كل ما في الاستطاعة لنصرة القضية الجزائرية»[3]، وخلال دورة الأمم المتحدة بباريس في عام 1952 تكرر اللقاء مع المناضلين الجزائريين وان كانت عناية الجمالي توجهت لدعم القضيتين التونسية والمغربية. وقد أتاحت صداقة الجمالي فتح أبواب العراق مشرعة أمام دعم كفاح المغرب العربي حيث قبلت الحكومة العراقية بمقترح تدريب مجموعة من الشبان المغاربة في الكلية العسكرية العراقية واستقبلت البعثات الطلابية الجزائرية[4].

وفي جانفي سنة 1952 اجتمعت الأحزاب المغاربية الكبرى في إقامة مصالي الحاج بباريس وصادقت على إنشاء تمثيل نضالي باسم جبهة الاتحاد والعمل المغربية، وكان الشيخ الإبراهيمي من العاملين على إنجاح اللقاء وتزكية أهدافه المتمثلة في الوحدة والتضامن[5]، وفي 29 جانفي 1952 أقام الإبراهيمي مأدبة عشاء على شرف الوفود العربية المشاركة في اجتماع الأمم المتحدة، وذلك باسم شعبة الجمعية بباريس، وكان ناجحا في استقطاب وفود الدول العربية وتعريفها بالقضية الجزائرية، خطب فيه الإبراهيمي موضحا الوضع الحقيقي في الجزائر ومتأملا مساعدة الوفود العربية في إنقاذ الجزائر من براثن السياسة الاستعمارية الفرنسية، وختم خطبته

بالقول: «إن الجزائر ستقوم قريبا بما يدهشكم من نضالات وبطولات في سبيل نيل استقلالها وإبراز شخصيتها العربية والإسلامية»[6].

لقد تأكد الإبراهيمي من أهمية كسب الدعم العربي لكفاح المغرب العربي السياسي والثقافي واجتهد منذ حل بالقاهرة (ماي 1952) في إرساء علاقات وطيدة مع ملوك وقادة البلاد العربية المستقلة، ومنها العراق والسعودية ومصر، أملا في أن تساعد المغاربة والجزائريين خصوصا في المجال الثقافي، وعقد معهم عدة اتفاقيات لإرسال بعثات الطلبة للدراسة في المعاهد والجامعات المشرقية، ففي شهر يوليو 1952 نزل ببغداد ضيفا على سلطاتها، وارتجل خطابا يحث فيه على جود العراق وإكرامه لأبناء المغرب العربي ومما جاء في كلمته تأكيد «إن الشمال الإفريقي كله فلذة من كبد الإسلام، وقطعة من وطن العروبة الكبير، وبقية مما فتح عقبة والمهاجر وحسان... انه بينكم وبينه صلات من اللغة والدين، وأرحاما من الجنس والخصائص، فصلوا هذه الأرحام يكن بعضنا لبعض قوة... إلا والله لن نفلت من مخالب الاستعمار فرادى، ولا نفلت منه إلا يوم تصبح أمة واحدة تلقى عدوها برأي واحد وقلب واحد، فان لم نفعل، ولم نكفر بهذه الفوارق التي وضعها الشيطان بيننا، فلا نلم الاستعمار ولنلم أنفسنا»[7].

وقد أقام الإبراهيمي علاقات وثيقة مع ملوك وساسة العرب والعالم الإسلامي، واستفاد من تجربة الفضيل الورتيلاني في ربط علاقات مع جماعة الإخوان المسلمين، ومع بعض المسؤولين الإيرانيين والباكستانيين، وكل ذلك سخره لخدمة القضية الجزائرية[8]. وكان قد كلف رسميا من جمعية العلماء بالاستقرار في المشرق العربي والسعي لتحقيق أهداف استراتيجية هي:

. بذل المساعي لدى الحكومات العربية لقبول عدد من الطلاب الجزائريين .؟ الذين تخرجوا من معاهد العلماء . للدراسة.

. طلب معونة مادية من الحكومات العربية لجمعية العلماء حتى تنهض بعبء رسالتها التعليمية.

. الدعاية لقضية الجزائر التي نجحت الدعاية الفرنسية في تضليل الرأي العام في المشرق بأوضاع المغرب عامة والجزائر بصفة خاصة[9].

وقد حقق نجاحا معتبرا في أداء مهامه، ونجح في التعريف بالقضية الجزائرية وكسب الدعم والمساندة لها، وكذا في الحصول على منح للطلبة الجزائريين وأظهر الإبراهيمي تفاعله مع مختلف قضايا العالم العربي والإسلامي، ومنها قضية وحدة واستقلال المغرب العربي، والتضامن مع مصر، ودعم القضية الفلسطينية.

وهكذا يتضح لنا أن الإبراهيمي لم يكن وطنيا جزائريا فحسب بل كان زعيما عربيا وإسلاميا، وذلك بحكم نشاطه وإسهامه الواسع على هذا الصعيد.

◄ ثانيا . دوره في دعم الثورة التحريرية:

في القاهرة ربط الوفد الخارجي للجبهة الاتصال بالشيخ الإبراهيمي عشية اندلاع الثورة طالبا منه مساندتها، وبادر الابراهيمي الى توجيه دعوة للشعب الجزائري للمشاركة في الثورة، وفعلا أصدر في اليوم الثاني لاندلاع الثورة بيانا يؤكد مساندته لها، وفي يوم 15 نوفمبر أصدر بيانا آخر وأذاع كلمة من صوت العرب، تدعو لدعم الجهاد الجزائري، وظل الإبراهيمي يساند القضية الجزائرية إلى غاية الاستقلال.

وقد أثير الجدل حول دور جمعية العلماء في الثورة التحررية ردحا من الزمن، وتعرض الموضوع

للتسييس والأدلجة، وقد اعترف الباحثون الفرنسيون بالدور الهام الذي لعبته الجمعية في عملية التحرر الوطني واستقلال الجزائر، حيث قال أحدهم عام 1962: «إننا نستطيع أن نكتب دون خطأ بان الجزائر المستقلة بوصفها مجموعة وطنية عربية إسلامية تعتبر من بعض الوجوه من عمل هؤلاء العلماء الذين ما فتئوا منذ ثلاثين سنة، وعبر عشرات المدارس منبثة في كامل التراب الذي كان يشكل ثلاث محافظات فرنسية، يعملون ويؤكدون رغم المضايقات البوليسية والمصاعب الإدارية أن الجزائر أمة عربية وإسلامية»[10].

ويؤكد المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان أن حركة العلماء اتخذت مواقف سياسية تتعارض بصورة مطلقة مع النفوذ الفرنسي، فقد حاربت بصراحة التفرنس، وخاصة بتطوير صحافة عربية وتعليم يلقن باللغة العربية، ومن كل ذلك فان تأثيرها في ميلاد الوطنية الجزائرية وانتشارها كان حاسما[11].

وعلى الرغم من مجمل هذه الاعترافات والحقائق فان كثيرا من الفاعلين الدارسين يعمدون الى تصنيف جمعية العلماء في تيار الاعتدال والإصلاح، بمقابل وصف حزب الشعب بالتيار الاستقلالي الثوري ويرجع ذلك الى هيمنة عناصر هذا التيار على دواليب سلطة جبهة التحرير الوطني والجزائر المستقلة، واجتهادهم في تكريس شرعيتهم من توجههم الاستقلالي واستبعادهم لعناصر القوى السياسية الأخرى.

إن توجه جمعية العلماء كما يروج لم يكن إصلاحيا بالمعنى السياسي للكلمة كما شاع استعماله في الغرب، حيث مصطلح الإصلاح *(reforme)* يصنف في مقابل كلمة «الثورة»، لكن الإصلاح لدى الجمعية بالمفهوم الإسلامي للكلمة ينطبق على مصطلح «الثورة» بكل ما يحمله من تجديد ونهضة ونضال وجهاد[12].

وفي إطار التصورات الخاطئة والتحريفات العديدة أخذ على جمعية العلماء أنها أيدت مطالب المؤتمر الإسلامي المؤيدة لمبدأ إلحاق الجزائر بفرنسا، وقد رفضت الجمعية مصطلح الإدماج واستحضرت مصطلح الإلحاق، وهما مصطلحين مختلفين، إذ الإلحاق يكون مؤقتا ويمكن التملص منه مستقبلا أما إقرار الإدماج فلا رجعة عنه، وقد كانت الجمعية في أفكارها ومبادئها حريصة على التميز بالخصوصية الجزائرية الدينية واللغوية والثقافية، كما أن رجالها لم يكونوا على وفاق دائم مع تيار الإصلاح بقدر ما كانوا مؤازرين للتيار الاستقلالي، وقد رويت عن ابن باديس كثير من الشواهد المؤكدة على ثوريته، وقد استنكر على فرحات عباس أن يتجند في الحرب مع فرنسا كما هاجمه على إنكار وجود الشخصية الوطنية من قبل، وأسر للمقربين منه في بداية الحرب العالمية الثانية أن لو كان مكانه لالتحق بالأوراس[13]، وقد حفظ صحبه من قادة الجمعية رسالته، فحافظ مبارك الميلي والابراهيمي والعربي التبسي على رسالته، وتؤكد موقف الإبراهيمي من ثورة فاتح نوفمبر 1954 أنه لم يكن أقل ثورية من ابن باديس وهو في الخارج، في حين كان العربي التبسي متشبعا بهذه الفكرة وعاملا لأجلها في السر والعلن.

ومثلما قدم الإبراهيمي ضروبا من الدعم والمساندة للثورة في الخارج وهي في بدايتها فإن التبسي كان مجندا منذ اللحظة الأولى للمشاركة فيها، والى أن لقي الشهادة، ولكن مشاركة الرجلين تعرضت للتهميش وفي مقام موضوعنا هذا نخص رئيس الجمعية في الخارج بذكر بعض من مساهماته، وهي مفتاح لتقييم دور الجمعية في دعم الثورة.

إن مشروع الثورة في تصور جمعية العلماء يبدأ بتحضير الظروف المناسبة عبر أنشطة سياسية واجتماعية ودينية وثقافية، وحجر الزاوية في ذلك إعداد جيل مهيئ ومقتنع بالثورة، ولهذا تم التركيز

على التعليم العربي الحر، وحده الكفيل بإعداد شبان يافعين يشعرون بهويتهم المستقلة، ويشكلون كيانهم المتميز داخل الدولة الفرنسية، ويستطيعون حمل مشعل الثورة.

وقد كان موقف جمعية العلماء قبل التحاقها رسميا بالثورة في أفريل 1956 منقسما بين توجهين توجه قادة الخارج وعلى رأسه الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي أعلن مباركته للثورة مبكرا ووجه خطابه الشهير الداعي للمشاركة فيها يوم 15 نوفمبر 1954، والتوجه الرسمي لقيادة الداخل الذي فضل التريث وعدم استباق الأحداث، وذلك حفاظا على نشاط ومؤسسات الجمعية النشطة، ومنها المدارس حيث كان تأييد الثورة صراحة يعني حل الجمعية ومع مرور الوقت انقسم هذا التوجه الى قسمين، الأول معتدل قريب من موقف الإصلاح بزعامة الشيخ خير الدين، والثاني ثوري مؤيد لجبهة التحرير الوطني يمثله العربي التبسي، وأما الموقف غير الرسمي فيؤشر الى التحاق الكثير من قادة الجمعية وقاعدتها مبكرا بصفوف الثورة إيمانا منهم بواجب الجهاد وضرورة تخليص الوطن من الاحتلال[14].

لقد كان موقف الإبراهيمي دقيقا، وذلك بحكم منصبه وتواجده في القاهرة الى جانب قادة الوفد الخارجي للثورة، حيث جاء تأييده لاندلاع الثورة واضحا، وذلك من خلال بيان الثالث نوفمبر 1954، والمعنون بـ: «الى الثائرين الأبطال من أبناء الجزائر والمغرب اليوم حياة أو موت، بقاء أو فناء» والذي جاء تأكيده على اتحاد الجميع ومشاركتهم في الثورة التحريرية[15]، وتلاه بيان آخر يوم 11 نوفمبر 1954 حمل عنوان «أوسع المعلومات عن بداية الثورة في الجزائر»، حاول من خلاله التعريف بالثورة وأهدافها، والرد على دعاية المستعمر المناوئة[16] وفي الوقت ذاته وجه الإبراهيمي رسائل الى الرأي العام وبعض الشخصيات ومنها شيخ الأزهر الذي دعاه لإعلان مشروعية الجهاد في الجزائر[17]، وفي 15 نوفمبر 1954 أصدر الشيخ الإبراهيمي بيانا أذاعه من صوت العرب، وحمل عنوان «نداء الى الشعب الجزائري المجاهد»، دعا فيه الى الاستماتة في الجهاد وعدم التراجع عنه، وأكد فيه حق الشعب الجزائري في نيل استقلاله[18]، ولا شك أن موقف الإبراهيمي كان واضحا ومنسجما مع توجه جبهة التحرير الوطني، وقد جاء استجابة لرأي جماعة الوفد الخارجي بقيادة ابن بلة، ولم يتلكأ الإبراهيمي أو يأخذ وقتا للتفكير، أو ينتظر استشارة قيادة الجمعية الواقعة تحت ضغط السلطة الفرنسية، وهو ما يعبر عن موقف ثوري ناضج إزاء موضوع الثورة، ورغبة صادقة في التعاون وإنجاح الثورة من دون حسابات سياسية ضيقة، وهذه النية الصادقة استغلت من قبل ابن بلة وجماعته.

لقد شرع الإبراهيمي في توفير السند للثورة انطلاقا من القاهرة، التي كانت مقرا للجامعة العربية ومركز لنشاط الزعماء العرب، فاتصل بأمين عام الجامعة العربية ومساعدوه، وبمحمد ابن عبدالكريم الخطابي، وجماعة الإخوان، وبالرئيس المصري، حيث زار الإبراهيمي على رأس وفد للجمعية ضم الورتيلاني واحمد بوشمال عبدالناصر، وطلب منه دعم الثورة الجزائرية بالمال والسلاح، وتلقى منه إجابة صريحة بأن مصر على استعداد تام لذلك، وهو ما جعل الإبراهيمي يرسل له برقية شكر وامتنان على هذا الموقف خلال نوفمبر 1954[19]، وفي أواخر عام 1954 حل الإبراهيمي بالسعودية لمقابلة ملكها سعود، وحادثه بخصوص القضية الجزائرية، عارضا عليه تقديم مساعدة عسكرية طلبتها جبهة التحرير الوطني، وطرح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة وكان رده ايجابيا، حيث قدم شحنة من السلاح وقبل تموين شراء صفقة سلاح من الخارج[20].

وإذا كان الإبراهيمي قد انخرط بكل قوة في دعم الثورة فإنه لم ينتبه لنوايا ابن بلة والسلطات المصرية والذين فكروا في الاستفادة من سمعة الإبراهيمي وكلمته المؤثرة من دون إعطاء جمعية العلماء مكانتها في التنظيم الجديد «جبهة التحرير الوطني»، ولا شك في رأينا أن مساندة الإبراهيمي للثورة سمح لجبهة التحرير الوطني من أن ترسخ أقدامها وتوفر الدعم المادي والمعنوي، وخاصة وأن الإبراهيمي كان شخصية دينية معروفة في الوسط العربي والإسلامي وهو ما وفر شرعية دينية لجهاد الشعب الجزائري ولكن ابن بلة وجماعته لم يعوا هذا، وأخطئوا في حق الإبراهيمي عندما دعوه بإيعاز من السلطات المصرية الحاقدة على الإخوان الى حل جمعية العلماء، والى منح سلطات الإشراف على الطلاب لجبهة التحرير الوطني، وهو ما أثار حفيظة الإبراهيمي[21].

وقد امتدت ضغوط السلطات المصرية الى محاصرة نشاط مكتب جمعية العلماء بالقاهرة وخاصة على شخص مساعد الإبراهيمي الفضيل الورتيلاني والذي يصفه الديب ظلما ب «المشكوك في اتجاهاته» ويرفض حضوره الاجتماع، والسبب الوحيد هو علاقته بالإخوان، وقد ذكر أنه اجتمع مع الإبراهيمي 19 يوم جانفي 1955 ولم ينجه في إقناعه بوجهة نظر ابن بلة، والمتمثلة في الانضمام لجبهة التحرير وفشل الاجتماع نتيجة إصراره على حضور الورتيلاني والشادلي المكي الاجتماع[22]، وكان الإبراهيمي محقا فهو قد أيد الثورة ولكنه غير مضطر للانضمام الى جبهة التحرير الوطني، ويقترح شراكة جميع الأحزاب في قيادتها، وهو ما جعل الديب يقترح فكرة «هيئة تحرير الجزائر» لضم الجميع إليها على ان تقاد من قبل ابن بلة وجماعته، ويبدو أن الإبراهيمي وكغيره من القادة المغاربة لم يكن راضيا عن التدخل المصري في الشأن الجزائري، وخاصة وان ضغوط الديب امتدت الى الطلب من أمين عام الجامعة العربية عدم تقديم المعونة المالية المقررة للجمعية إلا بشروط، ورفع وصاية الإبراهيمي عن الطلبة الجزائريين بمصر من إسناد مهمة تسليم المنحة المالية للسلطة المصرية[23]، كما أوحت السلطات المصرية لصحفها التشهير بموقف جمعية العلماء للضغط أكثر على الابراهيمي.

ويتحدث توفيق الشاوي في مذكراته عن مشروع مدبر لتهميش جمعية العلماء ومصالي من تمثيل الثورة واستبعادهما من المشهد السياسي كما استبعد الإخوان في مصر عام 1954، ومخطط المؤامرة يبدأ بتوحيد الهيئات الوطنية في جبهة واحدة، وجعل الهيئة صورية، وحصر مهمتها في احتواء ومراقبة ممثلي جمعية العلماء ومصالي، وتنتهي بتكريس سيادة جبهة التحرير وممثلها ابن بلة كقائد للثورة، ولم ينتبه الإبراهيمي وممثلو مصالي للأمر وصادقوا على ميثاق الاتحاد، ولم يتفطنوا لأبعاد المؤامرة إلا بعد فوات الأوان[24].

وقد بذل الإبراهيمي جهوداً معتبرة لتوحيد الأحزاب الوطنية إلى أن تمت المصادقة على ميثاق جبهة التحرير الجزائرية يوم 17 فيفري 1955، وقد تحدث فتحي الديب عن ظروف إنجاز هذا الاتفاق ومساعي أحمد بن بلة وخيضر لتجاوز العقبات[25] ونشر الفضيل الورتلاني وثيقة الاتفاق المبدئية الموقعة بتاريخ 5 جانفي 1955، ويوضح أن أول من وقعها محمد بن عبد الكريم الخطابي وشقيقه امحمد والشيخ محمد البشير الإبراهيمي، والفضيل الورتلاني وأحمد بيوض، والشاذلي المكي، وذكر أن الوثيقة تبقى مفتوحة ليوقعها المسؤولون الجزائريون[26]، وهو بذلك يتحدث عن الاجتماع التحضيري الأول والذي مهد لاجتماع 17 فيفري وانتهى بالتوقيع على اتفاقية الوحدة.

وقد وقع على الميثاق ممثلون عن جمعية العلماء المسلمين ومصالي الحاج واللجنة المركزية والاتحاد

الديمقراطي للبيان الجزائري وجبهة التحرير الوطني ونص على انضواء جميع الهيئات السياسية تحت لواء جبهة التحرير الوطني, والعمل بكل الرسائل لتحقيق أهدافها، وأكد الميثاق تمسك الجميع بالمبادئ الآتية:

– يعتبر الشعب الجزائري على اختلاف أفراده كتلة واحدة هي الأمة الجزائرية.

– تسمى الهيئة المنضوي تحت لوائها أبناء الجزائر المسؤولون المقيمون في القاهرة «جبهة تحرير الجزائر».

– تعمل الجبهة لتحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي ومن كل سيطرة أجنبية مستعملة كل الوسائل الممكنة لتحقيق أهدافها.

– الجزائر عربية الجنس مسلمة العقيدة فهي بالإسلام والعروبة كانت، وعلى الإسلام والعروبة تعيش، وهي في ذلك تحمي سائر الأديان والمعتقدات والأجناس، وتشهر بسائر النظم العنصرية الاستعمارية.

– الجزائر جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، الذي هو جزء من العالم العربي الكبير.

– الإيمان بوجوب توحيد الكفاح بين أقطار المغرب العربي الثلاث: تونس، الجزائر، مراكش.

– جبهة تحرير الجزائر مستعدة من الآن لتندمج في هيئة أجمع وأشمل للأقطار المغربية الثلاث بنظام يوضح، ومسؤوليات تحدد[27]، وبتحليل هذه الوثيقة يمكن استنتاج أمرين رئيسيين هما:

◆أوّلا– إن اجتماع 5 فيفري 1955 طرح المبادرة من قبل الخطابي المعروف بصداقته للإبراهيمي والورتيلاني، وذلك تحت غطاء وحدة المغرب العربي ويكون ابن بلة والديب وراء مخطط يهدف لتهميش ممثلي جمعية العلماء ومصالي لصالح جبهة التحرير الوطني.

◆ثانيا– إن اجتماع 18 فيفري 1955 جاء رد فعل لاحتواء المبادرة، والمبادر في هذه المرة هو وفد جبهة التحرير الخارجي، لكن الموقعون على الوثيقة هم العناصر السابقة مضافا إليها أحمد مزغنة وحسين لحول ومحمد يزيد وأحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد، ويبدوا أن جبهة التحرير الوطني أرادت أن تخضع نشاط جمعية العلماء والمصاليين تحت سلطتها ومراقبتها، وخاصة على ضوء القانون الداخلي المنظم لسير ونشاط جبهة تحرير الجزائر واعتبرت الهيئة صورية ومؤقتة، وخاصة وأنها تركت للإبراهيمي هامش التحرك، حيث يبدوا من عبارات وثيقة الاتفاق أنها من تحرير الإبراهيمي المعروف بمبادئه الإسلامية وأسلوبه الخطابي، فضلا على أنه كان أول الموقعين[28].

وبعد إرضاء الإبراهيمي بهذا الاتفاق طلب منه المساهمة في نشاط جبهة التحرير الوطني، وخاصة في الجانب الإعلامي والتعبوي، حيث خصص جهدا لتقديم كلمة عبر صوت العرب، ومنها كلمته بمناسبة انعقاد مؤتمر باندونغ في ماي 1955، والتي دعا فيها الدول الإسلامية المشاركة في المؤتمر دعم القضايا الإسلامية، ومنها تحرير المغرب العربي، وحثها علة «العمل على قتل الاستعمار الغربي ومحوه من إفريقيا واسيا حتى لا يبقى له فيها أصل ولا فرع...»[29].

ولكن مناسبة مؤتمر باندونغ وضعت حدا لتحالف هيئة تحرير الجزائر، فإن كان الإبراهيمي ظل ملتزما بمبادئها فان جماعة مصالي خالفتها من خلال سفر الشاذلي المكي بصفة انفرادية لتمثيل مصالي في المؤتمر، كما أن الفضيل الورتيلاني المحسوب على جماعة الإخوان ظل يتسبب في مشاكل للإبراهيمي بسبب حساسية موقف السلطات المصرية منه، وهو ما أدى في نهاية المطاف الى التحفظ على شخص الإبراهيمي، وهو ما يظهر لنا من خلال المواقف

الآتية:

. تهميش الإبراهيمي تدريجيا وعدم منحه منصب قيادي في جبهة التحرير وتقديم بعض أعضاء الجمعية القادمين من الجزائر عليه(المدني، ابن الشيخ الحسين الغسيري... الخ)، وربما يكون الإبراهيمي قد تعفف من قبول أي منصب عدا قيادته لجمعية العلماء.

. الاستمرار في الاستفادة من خدمات الإبراهيمي المفيدة في كسب الأوساط العربية والإسلامية لدعم الثورة.

وإذا كانت السلطات الفرنسية قد أججت الخلاف بين الإبراهيمي وابن بلة فإن مظاهره تجلت في أشكال مختلفة، ومنها سبغ الاتجاه الاشتراكي الماركسي الناصري على الثورة والعمل على تهميش الطابع الإسلامي الذي يصر عليه الإبراهيمي، وقضية الإشراف على طلاب جمعية العلماء في القاهرة والمشرق العربي، حيث رفض الإبراهيمي طلب ابن بلة نقل مهمة الإشراف عليهم الى السلطات المصرية وجبهة التحرير الوطني، وذلك على الرغم من أن اجتماع يوم 22 جانفي 1955 دام أربع ساعات كاملة، إذ أصر الشيخ الإبراهيمي على حقه في الإشراف على طلاب الأزهر الذين تخرجوا من مدارس جمعية العلماء وحازوا على منح دراسية[30]ولجأ فتحي الديب وابن بلة الى طرق ملتوية لفصل الطلاب عن إشراف الإبراهيمي، وهو ما زاد في حساسية موقف الإبراهيمي، الذي راهن على نجاحه من خلال ولاء الطلبة له رغم كل الإغراءات، وهو ما وقفنا عليه من خلال شهادة أحد الطلبة الذين عينهم الإبراهيمي مشرفا على دفعة موجهة للدراسة بسوريا[31]، كما أن فتحي الديب استمر في تشويه صورة جمعية العلماء عن طريق الصحف المصرية فقد أوحى لجريدتي الأهرام والأخبار في جانفي 1956 تحريف بيانها الصادر في البصائر والمؤيد للثورة التحريرية، واضطر الإبراهيمي والورتيلاني لنشر بيان تصحيح واحتجاج، أوضح أن الجمعية احتجت على السلطات الفرنسية وحملتها مسؤولية ما يحدث في الجزائر ودعت لتأييد الثورة، ولم تدعو الشعب الجزائري لوقف أعمال المقاومة، وبالعودة الى بيان الجمعية الصادر في 7 جانفي 1956 نقف على حجم التلفيق الممارس في الصحافة المصرية بإيعاز من الديب، ولا شك أن كثير من التهم التي طالت الإبراهيمي والجمعية تقف ورائها سياسة التلفيق للمخابرات المصرية[32].

لقد استمر الإبراهيمي في خدمة الثورة التحريرية ودعمها على الرغم مما كان يكدر علاقاته بقيادة الجبهة في القاهرة، وإن كانت بعض الأطراف في جبهة التحرير وعلى رأسهم ابن بلة ذكر في مناسبات مختلفة أن مواقف الإبراهيمي هذه تحسب عليه[33] ولكننا رأينا سابقا أحقية الإبراهيمي في رأيه باعتباره مسؤولا عن جمعية العلماء، ومن بين المهام الأساسية التي أداها الإبراهيمي بعد فترة تعكر العلاقات المشار إليها ربط الاتصالات مع معارفه من ملوك ورؤساء ووزراء، وطلب دعم الجزائر ماديا ومعنويا والتعريف بالقضية الجزائرية والتنديد بسياسة فرنسا ففي القاهرة استمرت علاقته مع عدة أطراف، ومنها الجامعة العربية ومصر والسعودية والكويت وسوريا والعراق[34].

فقد طلب مساعدة محمد فاضل الجمالي وزير الخارجية العراقي واستجاب لذلك، حيث ساهمت الحكومة العراقية في توفير الدعم السياسي والعسكري للثورة منذ عام 1955، وتعددت زيارات وفود جبهة التحرير الوطني إلى العراق، كان من أهمها زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي والمدني عام 1956، وقد أشار الجمالي الى طلبات جبهة التحرير الجزائرية والى زيارة وفودها المتكررة، وأكد أن حكومة نوري السعيد وبتوجيه منه قدمت مساعدات معتبرة للثورة الجزائرية تمثلت فيما يلي:

◆**الدعم السياسي:** المساهمة ضمن الدول العربية في تدويل القضية في الأمم المتحدة عام 1955، وإدراج ممثلين عن جبهة التحرير الجزائرية ضمن الوفد العراقي للأمم المتحدة، وإثارة القضية الجزائرية والمرافعة عنها في المحافل الدولية وخاصة في مؤتمر باندونغ واجتماعات حلف بغداد. وهذا ما توضحه شهادة الجمالي: «أما سياسيا فقد تعهد الوفد العراقي إلى الأمم المتحدة الذي كنت أرأسه بأن يكون في خدمة القضية الجزائرية بكل ما أوتي من قوة، وها هي بعض نشاطاته:

أ) لما تقدمت الدول العربية إلى الأمم المتحدة طالبة درج قضية الجزائر في جدول أعمالها رفضت اللجنة التوجيهية هذا الطلب... وطلبت فتح باب النقاش حول درج القضية في جدول الأعمال برهنت في النقاش بأن الجزائر ليست فرنسا وأن القضية الجزائرية ليست قضية فرنسية داخلية، كسبنا (بعد النقاش) المعركة بصوت واحد وأدرجت قضية الجزائر في جدول أعمال الجمعية العامة، غادر الوفد الفرنسي القاعة محتجا، وأعلن عدم استعداده للحضور في المنضمة بعد الآن، توسط السكرتير العام للأمم المتحدة (داغ همر شولد) ورئيس الوفد الهندي (كرشنا منون) بيننا وبين الوفد الفرنسي، فاتفقنا على عدم بحث موضوع الجزائر هذه الدورة بل نؤجله للدورة القادمة بحضور الوفد الفرنسي.

ب) استجابة لاقتراح الأستاذ محمد يزيد أضفت إلى الوفد العراقي عضوين جزائريين هما الأستاذان عباس فرحات وحسين آيت أحمد وبذلك تمكنا من دخول المنظمة والاتصال بالأعضاء وحملهم على تأييد القضية الجزائرية .

ج) كان العراق يثير قضية الجزائر في المحافل الدولية كلما تيسر له ذلك، ففي اجتماعات ميثاق بغداد السرية وفي مؤتمر باندونغ ربيع 1955 كان موضوع الجزائر من المواضيع التي أثارها الوفد العراقي الذي كنت أرأسه وكذلك في الاتصالات الدبلوماسية مع الدول الصديقة، فقد كان حق الجزائر بتقرير المصير من الأمور التي اعتبرناها طبيعية وبديهية غير قابلة للنقاش»[35].

وعندما قررت جبهة التحرير الوطني الاستعانة بشخص أحمد الشقيري لخوض معركة تدويل القضية الجزائرية في الأمم المتحدة 1955، طلبت من الإبراهيمي الالتماس من الملك السعودي تعيين الشقيري رئيسا للوفد السعودي الى الأمم المتحدة حتى يتمكن من الدفاع عن قضية الجزائر على أحسن وجه، فوجه له الإبراهيمي رسالة واستجاب الملك للطلب، ومعروفة هي صولات وجولات الشقيري في الأمم المتحدة دفاعا عن القضية الجزائرية[36]، وقد تأكدت قيادة جبهة التحرير الوطني وخاصة وفدها الخارجي بقيادة دباغين ومحمد يزيد والمدني أهمية الدعم الذي يقدمه الإبراهيمي للثورة، فعينته عضوا رسميا في وفودها الى البلاد العربية طلبا للدعم والمساعدة، فقد عين في الوفد الموجه الى العراق في ماي 1956[37]، وأرسل في وفد هام الى سوريا في أوت 1956 لحضور أسبوع التضامن مع الجزائر ولقاء السلطات السورية[38]، وفي ماي 1957 حضر أسبوع التضامن مع الجزائر في العراق وأجرى اتصالات بملكها والمسؤولين العراقيين تتعلق بتفعيل سبل دعم الثورة[39].

كما كان الإبراهيمي يحرص على إحياء ذكرى اندلاع الثورة التحريرية كل عام، فيحضر التجمعات ويلقي الخطب، ويحث على دعم الثورة والتضامن معها[40]، واستمر في مكاتبة الملوك والرؤساء والشخصيات البارزة بقصد تذكيرها بواجب مساعدة وتأييد الثورة الجزائرية، ومنها تلك الرسائل الموجهة الى

ملك السعودية، والى مفتي المملكة، والى رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يدعوهم لنصرة جهاد الجزائر خلال حج عام 1958[41].

وبمناسبة تنظيم يوم الجزائر التضامني في جميع البلدان الافرو اسيوية في شهر مارس من كل عام كان الإبراهيمي يحضر التجمعات والاحتفالات ويلقي الخطب، ومنها مشاركته في الاحتفال المنظم من قبل جمعية الشبان المسلمين بالقاهرة في مارس 1957، حيث ارتجل خطابا حماسيا دعا فيه الى دعم الثورة الجزائرية ماديا ومعنويا، وشجب سياسة المستعمر وندد بأعماله الإجرامية، مؤكدا «إننا معشر الجزائريين نعلم عن فرنسا بحكم المجاورة بيننا وبينها ما لا يعلمه غيرنا، وقد مسنا من عذاب باستعمارها لنا ما لم يمس غيرنا...»[42].

وإن كانت علاقات الإبراهيمي الدبلوماسية واسعة في البلاد العربية فإن علاقاته بباكستان كانت متميزة، وذلك بحكم صداقاته مع الجماعة الإسلامية والشيخ أبو الأعلى المودودي، ولهذا قررت جبهة التحرير تعيينه على رأس مكتبها في كراتشي وقد شعرت خلال زيارته الثانية لهذا البلد في أفريل 1957 أنه حقق نجاحا باهرا وكسب أنصار كثر للقضية الجزائرية في باكستان، وظل الابراهيمي ينهض بمسؤولياته رغم مرضه وإصابته بكسر في عموده الفقري، حيث واصل مهمة التعريف بالقضية الجزائرية الى غاية تحقيق استقلال الجزائر، وذلك من خلال اتصالاته الواسعة ولقاءاته ومحاضراته وتنقلاته عبر المدن المختلفة[43].

وهكذا يتضح لنا أن الشيخ الإبراهيمي المعروف باتجاهه الثوري وقف موقفا مشرفا من دعم الثورة التحريرية، وذلك رغم بعض الخلافات مع مسؤولي جبهة التحرير الوطني، وكانت مساهمته فيها ثرية ومفيدة ومتنوعة، شملت العمل الدبلوماسي، والتعبوي والإعلامي.

◄ الخاتمة:

من خلال ما سبق عرضه نخلص للتأكيد على ما يلي:

. إن شخصية الشيخ الإبراهيمي تمثل أنموذجا للنخبة الوطنية المناضلة من أجل القضية الوطنية، وقد سخر جهوده وجهود جمعية العلماء من أجل النهضة والإصلاح وإعداد الجيل القادر على تغيير الواقع الاستعماري.

. لقد كان موقف الإبراهيمي صريحا من دعم الثورة الجزائرية، وخدمها بقلمه ولسانه، ومن خلال شبكة علاقاته واتصالاته، وكان مؤمنا بنجاحها، وقدرتها على التخلص من المستعمر، وهو ما تجلى في كتاباته وخطبه وبياناته.

. إنّ الإبراهيمي لم يكن شخصية وطنية بارزة فحسب بل قامة عربية وإسلامية، وهو ما يتجلى من خلال اهتماماته بمختلف قضايا العالم الإسلامي ونشاطه الدءوب عبر البلاد العربية والإسلامية ومواقفه وكتاباته الصريحة الداعية الى ربط الجزائر بعمقها العربي والإسلامي، والى وحدة المغرب العربي الذي يمثل امتداد لوحدة العالم العربي والإسلامي.

الهوامش:

1 – بلاسي نبيل: الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006، ص ص 121. 123

2 – الابراهيمي : في قلب المعركة، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2007، ض ص 102. 103

3 – محمد فاضل الجمالي: الشيخ البشير الابراهيمي كما عرفته، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة والسياحة، الجزائر، العدد 87 (مايو . يونيو 1985)، ص123

4 – كانت العراق أولى البلاد العربية التي استقبلت شبان لجنة تحرير المغرب العربي للتدريب عسكريا، كما استقبلت منذ عام 1952 دفعات طلاب جمعية العلماء المسلمين، انظر مصطفى هشماوي: نوفمبر 1954 في الجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد 161 (1999)، ص . ص 17. 18.

5 – انظر المنار، جريدة سياسية حرة، الجزائر، السنة 1، العدد 16 (15 فيفري 1952) ص1 .

6 – محمد فاضل الجمالي: المصدر السابق.

7 – كلمة القاها في بغداد، محمد البشير الابراهيمي: اثار الامام محمد البشير الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي، تونس، 2011 ، ج 4، ص ص 103. 105

8 – نبيل بلاسي: المرجع السابق، ص ص 73. 74

9 – نبيل بلاسي: المرجع نفسه، ص 133.

10 – نقلا عن محمد الميلي: ذكريات زمن البراءة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 405. 406.

11 – شارل اندري جوليان: افريقيا الشمالية تسير، تر المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية للنشر والشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1978، ص135. 139.

12 – محمد الميلي: المصدر نفسه، ص 407

13 – محمد الميلي: المصدر نفسه، ص 314

14 – كثيرة هي الأدبيات التي التبس عليها موقف الجمعية من الثورة، ولكننا ركنا الى تلخيص الموقف أعلاه اعتمادا على استقراء كثير من المصادر، ومنها شهادات ومذكرات قادة الجمعية وصحيفة البصائر، انظر مثلا: احمد توفيق المدني: حياة كفاح مذكرات، الجزء الثالث، ط2، م وك، الجزائر، 1988، ص . ص 19. 89، وخير الدين الشيخ محمد: مذكرات، ج2، ط1، م وك، الجزائر، (د.ت)، ص . ص171. 182، الورتيلاني الفضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، عين مليلة، 1992، ص . ص 170 . 178.

15 – الابراهيمي: في قلب المعركة، مصدر سابق، ص ص 39. 40

16 – المصدر نفسه، ص ص 29 . 35

17 – الابراهيمي: اثار...، ج5، ص 21

18 – الابراهيمي: في قلب المعركة، مصدر سابق، ص 22

19 – احمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص 31

20 – نبيل بلاسي: المرجع السابق، ص 135. 136 .

21 – توفيق محمد الشاوي: مذكرات نصف قرن من العمل الاسلامي، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 240. 241

22 – الديب: المصدر السابق، ص 75

23 – المصدر نفسه، ص 75

24 – الشاوي: المصدر السابق، ص 241

25 – انظر فتحي الديب : عبدالناصر وثورة الجزائر, ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1989، ص . ص، 76. 78، وقد نشر بنود الاتفاق في ملاحق الكتاب، ص ص 644. 645.

26 – انظر الفضيل الورتلاني : المصدر السابق، ص 219.

27 – انظر فتحي الديب : المصدر السابق، ص . ص، 76. 77، 644 . 645، والفضيل الورتلاني : المصدر السابق، ص . ص، 219 . 221 .

28 – توفيق محمد الشاوي: المصدر السابق، ص124

29 – الابراهيمي: اثار...، ج 5، مصدر سابق، ص ص 80. 85.

30 – الشاوي : المصدر السابق، ص 72

31 – شهادة الطالب محمد مهري، محمد مهري: ومضات من دروب الحياة، مؤسسة الشروق للاعلام والنشر، الجزائر، ص ص 60. 61.

32 – انظر نص التصحيح والاحتجاج ونص بيان الجمعية، الورتيلاني: المصدر السابق، ص ص 207. 210.

33 – ذهب ابن بلة بعيدا عندما ذكر انه والسلطات المصرية فكروا في اعتقال الابراهيمي لحظة سفره الى بغداد رفقة العناصر المصالية، بحجة انه ينوي إقامة تحالف في بغداد موالي لنوري السعيد ومعارض للناصرية، ولكنه عدل عن ذلك لكبر سنه،

محمد خليفة: حديث معرفي شامل مع احمد بن بلة، دار التراناتيف للنشر، 1985، ص 110

34 – نبيل بلاسي: المرجع السابق، ص 129 وما بعدها.

35 – محمد فاضل الجمالي : الشيخ البشير الابراهيمي كما عرفته، مصدر سابق، ص. ص 125. 126

36 – أرسل الابراهيمي برقية للملك في الموضوع، انظر نص الرسالة : الابراهيمي : اثار...، ج5 ص ص 51. 52

37 – كريمة عرعار: دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة باتنة، 2005، ص 132.

38 – المدني: المصدر السابق، ص ص 299. 301

39 – انظر مقالنا، مقلاتي عبدالله: محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء العراقي والثورة الجزائرية، المجلة التاريخية المغاربية، تونس، عدد 143. 144، عام 2011، ص 364

40 – الابراهيمي: في قلب المعركة، مصدر سابق، ص 159. 166.

41 – الابراهيمي: اثار...، ج5، مصدر سابق، ص 221. 225

42 – الابراهيمي: اثار...، ج5، المصدر نفسه ، ص ص 188. 191

43 – عبدالرحمان بن العقون : الابراهيمي فقيد العروبة والاسلام، الشيخ محمد البشير الابراهيمي باقلام معاصريه، ص 410